Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرثية أندلسية مجهولة

○ **مرثيات ضائعة :**

البعد عن الوطن يثير الشجى دائمًا ، ويهيج الذكريات ، وأمل المرء أن يعود يومًا إلى البلد الذى شب فيه ، وسط أشخاص أعزاء عليه ، وأشياء حبيبة إلى نفسه ، يخفف عادة من حسرات المهاجر وآلامه ، أو الراحل إلى آفاق بعيدة . وتصبح الحسرة أكثر إيلاما كلما كان هذا الأمل أشد استحالة ، أو ضاع إلى الأبد .

وليس ثمة شك فى أن المصير الذى كان ينتظر مسلمى الأندلس حين وجدوا أنفسهم جماعات خارج بيوتهم وربوعهم ، وقد أكرهوا على ترك ديارهم ، قد أذرف دموع آلاف التعساء ، وأثار مشاعر الشعراء ، غير أن صدى النبرات الخالدة لبعضهم ، وزفرات الآخرين ، لم يصلنا منها إلا القليل .

ضاعت مثلا مرثية شعرية كتبها **موريسكى مجهول** ، فى النصف الأول من القرن السادس عشر ، أرسلها إلى شمال أفريقيا ، وحملها من يدعى داود ، ومعها رسالة ، ويطلب فيها العون والمساعدة ، ولكن الإسبان اعتقلوا داود فى الطريق ، وأخذوا الأوراق التى معه ، ومنها المرثية والرسالة ، وأرسلها المركيز موندیخر Mondéjar إلى **الملك** ، النص العربى وترجمة له . ولا أدرى أين استقر النص العربى ، ولكن **مرمول كربخال** Marmol Carvajal أوردترجمةلهافى كتابه : «ثورةالموريسكيين Rebelion de lós Moriscos وعنه نقلها **فون شاك** فى كتابه « شعر العرب وفنهم فى إسبانيا وصقلية » ، وقد ترجمت الكتاب إلى اللغة العربية ، ونشرت المجلد الثالث منه وهو الخاص بالفن ، بعنوان : « **فن العرب فى** إسبانيا وصقلية »[1] ، ووردت فيه المرثية كاملة هناك ، وترجمتها نثرا بداهة وأحاول جاهدا أن أعثر على نصها العربى.

(١) صدر عن دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٠ .